

مقاربات الترجمة في منظمة الأمم المتحدة كترجمة مؤسساتية بين النظرية والتطبيق.

Approaches to Translation at the United Nations as an Institutional Translation between Theory and Practice.

حفيظة عياط⁽¹⁾،

محمد الصالح بكوش⁽²⁾

تاريخ القبول: 04 / 05 / 2020

تاريخ الاستلام: 07 / 03 / 2020

ملخص: يهدف هذا البحث إلى استكشاف المقاربات التّرجميّة المعتمدة من طرف منظمة الأمم المتحدة كترجمة مؤسساتيّة في ترجمة وثائقها، معتمدين في هذا على المنهج التّحليليّ النقديّ وعلى نظريّة بيتر نيومارك (1981) في المناهج الدّلاليّة والتّواصلية ونموذجه لإجراءات التّرجمة من خلال تحليل ترجمة إحدى الوثائق المهمة الصادرة عن المنظمة والمتمثلة في "خطة التّميّة المستدامة 2030" من الإنجليزيّة إلى العربيّة، والنّظر في مدى محافظة هذه المقاربات والإجراءات على محتوى الرّسالة ونقل معانيها بدقة. ولقد بينت النّتائج أن المقاربة الدّلاليّة هيّ المقاربة المعتمدة من قبل المنظمة في ترجمة هذا النوع من الوثائق، إلى جانب استراتيجيات التّرجمة المباشرة خاصة التّرجمة الحرفيّة لتمكّنها من إنتاج نصوص مترجمة مطابقة للنصوص الأصليّة نظرا لحساسيتها وتوخيا لتحقيق أهداف المنظمة التّواصلية بشكل دقيق وفعال.

كلمات مفتاحية: الأمم المتحدة؛ التّرجمة المؤسساتيّة؛ ترجمة دلاليّة / تواصلية.

Abstract: This research aims to explore the translation approaches adopted by the United Nations as an institutional translation in the translation of its documents, using the critical analytical method, and Newmark's theory (1981) in semantic and communicative approaches, and his model of

(1) جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، الجزائر، hafidhaayat00@gmail.com، (المؤلف المرسل)

(2) جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، الجزائر، medsalahbekkouche@gmail.com

translation procedures to analyze the translation of one of its important documents "The Sustainable Development Goals 2030" into Arabic, and looking at the extent to which these approaches and procedures have maintained the content of the message and accurately conveyed its meanings. The results indicated that the semantic approach plus literal translation procedure was adopted by the organization in translating the document, which successfully produced an identical translation to the original document formally and semantically.

Keywords: United Nation; Institutional Translation; Semantic / Communicative Translation.

1. **مقدمة:** في عالمنا اليوم، أصبحت الحاجة إلى الترجمة المؤسساتية أولوية وأمرًا في غاية الأهمية بالنسبة لسير عمل المؤسسات على اختلافها أكثر من أي وقت مضى؛ وانبثقت هذه الضرورة خاصة مع إنشاء المنظمات الدولية كآلية جديدة في تفعيل النشاط الدولي؛ حيث لا يخفى على أحد أن الترجمة التحريرية والشفوية أصبحت اليوم تشكل أحد أهم ركائز سير عمل المنظمات الدولية، وجزءًا لا يتجزأ من العمل اليومي للمؤسسات الدولية متعددة اللغات على وجه التحديد؛ لكي تتمكن من التواصل الفعال بين أعضائها وتحقيق أهدافها، وهو حال منظمة الأمم المتحدة موضوع بحثنا هذا.

تعتبر منظمة الأمم المتحدة "United Nations" واحدة من أكبر المنظمات الحكومية الدولية "IGOs" في العالم التي تتبنى مبدأ التعددية اللغوية، والتي تعتمد على الترجمة بشكل أساسي لتسيير أعمالها، ولإعلام الجمهور الدولي بمواقفها ومواقف دولها الأعضاء وسياساتهم بخصوص القضايا المشتركة التي تعالجها. حيث تضم المنظمة 193 دولة عضوا تتحدث جميعها بلغات مختلفة، إلا أن المنظمة تتبنى ست لغات فقط كلغات رسمية لاستصدار وثائقها بها بشكل متواز ومتساوٍ، وهي: العربية الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الروسية، الإسبانية. وبصفة عامة، تُستخدم التسمية "الترجمة المؤسساتية" في الدراسات الترجمة للإشارة إلى الترجمة في أو لصالح مؤسسة معينة (Kang, 2008, p. 141). وتعتبر الترجمة المؤسساتية قطاعًا غاية في الأهمية في مجال الترجمة اليوم لما تلعبه من دور فعال ورئيسي في سير عمل المنظمات الدولية والتقريب بين الشعوب، على غرار

منظمة الأمم المتحدة. حيث يشدد الكثير من الباحثين في مجال دراسات الترجمة على أهمية الترجمة المؤسساتية للخطابات العالمية، ويؤكدون على أن أهم المواضيع في مختلف المجالات، يتم مناقشتها عن طريق الترجمة على المستوى المؤسساتي.

لكن على الرغم من تاريخها الطويل، إلا أن الترجمة المؤسساتية لا تزال إلى يومنا هذا جانبا مهملا في مجال الدراسات الترجيمية، والموضوع لم ينل حقه من البحث الكافي رغم ما يحمل في ثناياه من إشكالات بحثية، ودروس غنية ومفيدة للدارسين والعاملين في مجال الترجمة على حد سواء. وفيما يتعلق بمقاربات الترجمة المتبعة في منظمة الأمم المتحدة، وعلى الرغم من احتلال جانب التنظير لمقاربات الترجمة بصفة عامة حيزا كبيرا في مجال الدراسات الترجيمية في إطار مختلف النظريات الترجيمية قديمها وحديثها، إلا أن حداثة تدارس موضوع الترجمة المؤسساتية، وقلة الدراسات حول الترجمة في هذه المنظمة على وجه التحديد لم يفرز عنها رؤية واضحة المعالم للمقاربات المتبعة من طرف مترجمي هذه المؤسسة الترجيمية العالمية التي تبلغ من العمر -حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر- أربعة وسبعين عاما من العمل الترجيمي المؤسساتي.

وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت بالبحث مواضيع الترجمة التي تتم على مستوى المؤسسات على اختلافها التي تنتهج سياسات التعددية اللغوية؛ وبذلك تعتمد على الترجمة بشكل رئيسي في تسيير أعمالها وإصدار وثائقها، إلا أن الناظر في الممارسات والأعمال المترجمة لبعض هذه المؤسسات يرى بأن المنهج الدلالي "semantic approach" هو المنهج الغالب عليها. وبذلك يمكن أن يكون نفس المنهج هو المقاربة المعتمدة أيضا في ترجمة وثائق منظمة الأمم المتحدة موضوع بحثنا هذا، وهذا على الأغلب بهدف إنتاج نصوص مطابقة للنصوص الأصلية، ولتجنب المساس بغايات المنظمة مضمرة كانت أم معلنة نظرا لحساسية وثائقها وتوخيا لتحقيق أهدافها التواصلية بشكل دقيق. إلا أنه يوجد هناك فريق آخر يعتبر المنهج التواصلي "communicative approach" هو المنهج الأنسب لترجمة وثائق منظمة الأمم المتحدة كونه المنهج الأكثر فاعلية في تحقيق التواصل باعتباره الهدف من وراء إصدار هذه الوثائق في المقام الأول. لهذا وبناءً على ما سبق ذكره، فإن الهدف الرئيسي من وراء هذه الدراسة هو محاولة استكشاف ومعرفة المقاربات الترجيمية التي يتم اعتمادها من طرف منظمة الأمم المتحدة، كواحدة من أعرق المؤسسات الترجيمية في العالم في ترجمة وثائقها التي تتطلب ترجمتها دقة متناهية واحترافية عالية وإلا يحصل الاختلاف وسوء الفهم، مما قد يؤدي في الأخير إلى تقويض الأهداف التواصلية للمنظمة أو الإضرار بسمعتها.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر، انطلقنا في دراستنا هذه من الإشكالية الأساسية التالية: ما هي المقاربات والاستراتيجيات الترجيمية التي تتبناها منظمة الأمم المتحدة في ترجمة وثائقها من الإنجليزية

إلى العربية، وما مدى نجاعتها في المحافظة على روح وشكل النصّ الأصليّ لما لهذه الوثائق من أهمية بالغة؟

وانطلاقاً مما تم عرضه، وبغية تحقيق الأهداف المرجوة من البحث، سيتم العمل على دراسة وتحليل ونقد التّرجمة العربيّة لإحدى الوثائق الصادرة باللغة الإنجليزيّة عن إحدى الأجهزة الرئيسة للمنظمة والمتمثلة في الجمعية العامة، معتمدين في هذا على المنهج التّحليليّ النقديّ من خلال تحليل التّرجمة والنّظر في مدى محافظة المقاربات والاستراتيجيات المعتمدة على محتوى الرّسالة ونقل معانيها بدقة، ومعتمدين أيضاً على نظريّة بيتر نيومارك (Peter Newmark) (1981) في المناهج الدّلالية والتّواصلية بالإضافة إلى إجراءات التّرجمة التي وضعها كإطار عمل تطبيقيّ لتحقيق أهداف هذه الدّراسة.

2. حول التّرجمة في منظمة الأمم المتحدة كترجمة مؤسساتية: بشكل عام يمكن اعتبار أيّ ترجمة تتم في إطار مؤسساتي، أيّ ضمن مؤسسة أو هيئة تتمتع بالشخصية المعنوية بالمعنى القانوني للكلمة على أنها ترجمة مؤسساتية؛ وعلى هذا الأساس قدم العديد من الباحثين عدة تعريفات للترجمة المؤسساتية اخترنا عرض تعريفين منها على أساس أنهما يشتملان على الخصائص الأساسية للمفهوم؛ حيث عرفها كوادك (Gouadec, 2010) بأنها:

"Any translation carried out in the name, on behalf of, and for the benefit of institutions" (Gouadec, 2010, p. 36) .

"أيّ ترجمة تتم باسم أو بالنيابة عن أو لمصلحة مؤسسات معينة". (ترجمتنا) . وتم تعريفها من قبل موسوب (Mosso, 1988) على أنها:

The translating of texts of a technical or administrative nature by large modern organizations conceived as purely economic-political entities. (Mosso, 1988, p. 69) .

"هيّ ترجمة النّصوص ذات الطبيعة التّقنيّة أو الإداريّة من قبل منظمات حديثة وكبيرة تعتبر كيانات اقتصادية وسياسية بحثة". (ترجمتنا). إذن فإن التّرجمة المؤسساتية هيّ التّرجمة التي تتم عادة في مختلف المؤسسات على اختلاف اختصاصاتها في القطاعات الإداريّة والتّقنيّة والسياسيّة وما يرتبط ويتداخل معها من قطاعات أخرى، والتي تم إنشاؤها من طرف المجتمعات الحديثة من أجل تلبية احتياجاتها وأنشطتها في مجال الإدارة والرّقابة. (Mosso, 1988)

وبصفة عامة، تُستخدم التسمية "الترجمة المؤسسية" في الدراسات الترجمة للإشارة إلى الترجمة في أو لصالح مؤسسة معينة . كما تهتم دراسة الترجمة المؤسسية بالجوانب التنظيمية أو الهيكلية أو العلائقية أو الإيديولوجية أو التاريخية لمؤسسة ترجمة ما، وتأثيرها على المترجمين وعملية الترجمة ومنتجها. (Kang, 2008) ومن أبرز الأمثلة حول الترجمة المؤسسية هي تلك التي تتم في إطار المنظمات الدولية الحكومية أو غير الحكومية، وأبرزها منظمة الأمم المتحدة -موضوع بحثنا هذا- ومنظمة الاتحاد الأوروبي (European Union)، والاتحاد الأفريقي (African Union) كمنظمات حكومية دولية، ومنظمة العفو الدولية (Amnesty International)، ومنظمة أطباء بلا حدود (Doctors Without Borders) كمنظمات دولية غير حكومية، بالإضافة إلى الترجمة التي تتم على مستوى الوكالات الحكومية في الدول ثنائية أو متعددة اللغات، على سبيل المثال كندا وسويسرا.

وتتميز الترجمة المؤسسية بالعديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أنواع وممارسات الترجمة الأخرى و التي تنطبق جميعها على الترجمة في منظمة الأمم المتحدة؛ فهي تمتاز بكونها تتم ضمن أقسام ترجمة داخلية كبيرة (in-house departments) ضمن مؤسسات تتبنى سياسة "التعددية اللغوية" (multilingualism)؛ وبذلك تعتمد على الترجمة بشكل محوري في تسيير أعمالها، وفي التواصل على المستويين الداخلي والخارجي . بالإضافة إلى تميزها ببعض الخصائص الأخرى أبرزها إخفاء هوية المترجم الذي يقوم بالترجمة بناءً على مبدأ "المسؤولية الجماعية" (collective responsibility)، فمن ميزات الترجمة المؤسسية أنها "جماعية" (collective)، يقوم بها فريق من المترجمين يكملون عمل بعضهم البعض من ناحية المهارات والمعارف.

كما تتميز الترجمة المؤسسية بإيلاء الأهمية القصوى للتكافؤ اللغوي (Linguistic Equivalence) من خلال إنتاج نصوص مترجمة مطابقة لغويا ومن الناحية الشكلية للنص الأصلي، دون التركيز كثيرا على الأثر الذي تحدثه على قارئ الترجمة، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى موقف المؤسسات في الغالب الذي لا يشجع أي درجة من التكيف الثقافي في العملية الترجمة مثل حالة الترجمة في المفوضية الأوروبية؛ وهو الأمر الذي أشارت إليه كوسكينن (Koskinen, 2000) حول هذه النقطة بالتحديد إلى أنه ينظر إلى التكافؤ ضمن إطار الترجمة المؤسسية - في أغلب الأحيان- على أنه التتابق اللغوي أو الترجمة الحرفية بشكل أساسي (Koskinen, 2000, P. 55)، لكن على الأغلب أن هدف المؤسسات في الأخير من وراء هذا التركيز على المكافئ اللغوي والشكلي هو ضمان حصول قراء الترجمات المختلفة على نفس الرسالة بنفس الدرجة.

كما وتتميز الترجمة المؤسساتية أيضا بالتقييس (standardisation) (Trosborg, 1997) الذي يعتبر أهم الخصائص المميزة لها، وهذا من خلال تحكم المؤسسة المنتجة للترجمة في تناسق المفردات وتراكيب الجمل والأسلوب بصفة عامة؛ أي التحكم فيها من النواحي المعجمية والنحوية والأسلوبية في جميع الوثائق التي تصدرها بهدف توحيدها. ويتم تحقيق هذا بمساعدة دلائل خاصة بالأسلوب، ومن خلال أعمال المراجعة، وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، وقواعد بيانات المصطلحات، وغيرها من الأدوات الأخرى.

3. مقاربات الترجمة في منظمة الأمم المتحدة: يجدر بنا في البداية التنويه إلى نقطة في غاية الأهمية قبل محاولة تحديد المقاربات الترجمة المتبعة من طرف منظمة الأمم المتحدة، وهي أن هذه المقاربات تحدد على الأغلب، وفي المقام الأول، بناء على عدة عوامل أهمها: السياسة الترجمة للمنظمة ونوعية النصوص المراد ترجمتها، والهدف من ترجمتها؛ كون نمط النص هو الذي يحدد منهج الترجمة في النهاية. ومن الإشكاليات التي لازالت تُطرح في مجال دراسات الترجمة، وتواجه المترجمين المشتغلين في المؤسسات الدولية بصفة عامة، ومنظمة الأمم المتحدة موضوع بحثنا هذا بصفة خاصة، هي إشكالية ثنائية الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. بمعنى آخر، إذا ما كان على المترجم التركيز في ترجمته على اتباع النمط الشكلي ومادة النص الأصلي من ترتيب للكلمات وغيرها، أم عليه أن لا يركز على الجانب الشكلي بالدرجة الأولى ويولي اهتماما أكبر للمضمون والرسالة المراد تبليغها.

والترجمة الحرفية هي ترجمة تُراعي إلى أبعد درجة شكل اللغة المصدر من الناحيتين التركيبية والدلالية. وقد انحصرت منذ الأزل بترجمة النصوص الدينية والمقدسة لعدة أسباب أهمها كونها نصوصاً مقدسة لا يجوز التصرف فيها والتباسها بالعامل البشري المشوب بالذاتية، وكذلك خوفا من الوقوع في انحراف المعنى والرسالة الأصلية ولنقل الحقيقة كما هي؛ فلطالما أُعْتُبِرَت الترجمة الحرفية المقاربة الأكثر أماناً وأمانة في النقل خاصة فيما يتعلق بالنصوص الدينية المقدسة. ومع ذلك كان هناك دعاة لترجمة المعنى في النصوص الدينية أمثال القديس جيروم وشيشرون لا اعتقادهما بأن الترجمة الحرفية هي السبب وراء الترجمات السيئة لهذا النمط من النصوص.

وبغض النظر عن نمط النصوص الموجهة للترجمة، تعتبر الترجمة الحرفية وفقاً لأمبرتو إيكو خطوة أولى في الترجمة، يلجأ إليها المترجم خاصة عندما يكون النص المراد ترجمته واضحاً ولا يشوبه أي لبس (إيكو، 2012، ص 65) وهو أيضاً الأمر ذاته الذي أشار إليه نيومارك بخصوص الترجمة الحرفية:

التّرجمة الحرفيّة هيّ الخطوة الأولى في التّرجمة، ولا يهجر المترجم الجيد الرّواية الحرفيّة إلا حينما لا تكون دقيقة بشكل واضح، أو مكتوبة على نحو رديء في النّص الخطابيّ أو الإعلامي. أما المترجم السيئ فسيعمل ما في وسعه دائما لتجنب التّرجمة كلمة بكلمة. (نيومارك، 2006، ص 100)

كما يشدد كذلك على أن التّرجمة الحرفيّة هيّ الطريقة الوحيدة الصحيحة للتّرجمة في حال توافر المكافئات في اللغة الهدف:

In communicative as in semantic translation, provided that equivalent effect is secured, the literal word-for-word translation is not only the best, it is the only valid method of translation. (Newmark, 1981, p. 39)

"في التّرجمة التّواصلية كما في التّرجمة الدّلالية، شريطة أن يكون التّأثير المكافئ مضموناً، فإن التّرجمة الحرفيّة ليست هيّ الأفضل فحسب، بل هيّ الطريقة الصحيحة الوحيدة للتّرجمة". (ترجمتنا)

كما أن بعض المنظرين والباحثين أمثال ولتر وايسفلوغ (Weisflog, 1987, p 194) يعتقدون بأن المكافئ الشكليّ (Formal Equivalence) يعتبر من الاستراتيجيات التي تصلح جدا لترجمة النصوص شبه التّشريعية مثل وثائق الأمم المتحدة وذلك توخيا للدقة في النّقل. هذا لأن المكافئ الشكليّ كما التّرجمة الحرفيّة، يهتم بالرّسالة الصادرة عن نص اللغة المصدر، ويقوم بالحفاظ على كل من الشكل والمضمون؛ بمعنى الحرص على نقل النّص الأصل مبنى ومعنى إلى أبعد حد. وهو الأمر ذاته الذي يؤكد نايدا الذي يرى بأن التّرجمة ذات التّكافؤ الشكليّ:

تحاول توليد عدّة عناصر شكلية تتضمن: الوحدات النّحوية، والتّمسك باستعمال الكلمات والمعانيّ فيما يتعلق بسياق المصدر، ويمكن توليد الوحدات النّحوية في: ترجمة الأسماء بالأسماء، والأفعال بالأفعال، وعدم تجزئة الوحدات وإعادة ترتيبها والمحافظة على علامات التّنقيط وترتيب الفقرات. (نايدا، 1976، ص 318)

إذن، يحافظ المكافئ الشكليّ حسب نايدا على الشّكل والمضمون معا من خلال الاحتفاظ بالخصائص النّحوية والأسلوبية للنص المصدر. وهو الأمر الذي نراه يصلح كثيرا لترجمة وثائق بدرجة حساسية وأهميّة وثائق منظمة الأمم المتحدة.

نفس الأمر تقريبا أشار إليه نيومارك، حيث يعتبر النّصوص ذات الطابع السلطويّ (authoritative) على غرار وثائق منظمة الأمم المتحدة، هيّ نصوص تناسبها المقاربة

الحرفية في الترجمة واستراتيجيات الترجمة المباشرة لما تنطوي عليه هذه النصوص من أهمية بالغة لا تحتمل أي هوامش للخطأ أو الانزياح عن مقاصدها وأهدافها التواصلية.

ويتحقق هذا حسب نيومارك من خلال الترجمة الدلالية (Semantic translation) التي تتوافق إلى حد كبير مع المكافئ الشكلي؛ فهي حسبه تقوم على احترام البنى النحوية والتركيبية والسياقية والدلالية للنص المصدر، حيث يقول في تعريفه لهذا المنهج:

In defining semantic translation as an attempt to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the target language allow the exact contextual meaning of the original. (Newmark, 1981, p. 63)

"بخصوص تعريف الترجمة الدلالية هي محاولة لتقديم المعنى السياقي الدقيق للنص المصدر وفقا لما تسمح به البنى الدلالية والنحوية للغة الهدف". (ترجمتنا)

كما يضيف أن ولاء المترجم في هذا النوع من الترجمة يكون لكاتب النص المصدر بالدرجة الأولى وأن هذا المنهج يناسب ترجمة الخطابات السياسية الهامة والسير الذاتية والنصوص الأدبية رفيعة المستوى كونها نصوصاً تحتوي على معاني ومعلومات قد لا يوفق المترجم في نقلها من خلال منهج غير المنهج الدلالي، الذي يراعى فيه النقل شكلا ومعنى بصورة متطابقة مع النص المصدر إلى درجة كبيرة. ومن وجهة نظر البعض الآخر أن الترجمة الحرفية لوثائق الأمم المتحدة ما هي إلا تحصيل حاصل لسعي المترجمين إلى ترجمة دقيقة ووفية للنص المصدر. ومن ناحية أخرى، مردها تركيز المترجمين على تسليم الترجمة في مواعيدها النهائية لصرامة طبيعة عمل المنظمة وجدول أعمالها، فهو ما يعطي المترجمين وقتا ضيقا للتدبر في النصوص ومحاولة ترجمتها من خلال مقاربات مختلفة غير المقاربة الحرفية.

إلى جانب المنهج الدلالي، اقترح نيومارك منهجا آخر للترجمة وهو المنهج التواصلية (communicative translation) الذي يكون ولاء المترجم فيه بالدرجة الأولى للثقافة واللغة الهدف وقرائها دون إهمال معاني النص المصدر، على عكس المنهج الدلالي الذي يهدف بشكل رئيسي إلى إبراز الخصائص اللغوية والأسلوبية للنص المصدر في النص الهدف. حيث يحرص المترجم في الترجمة الدلالية على نقل النص المصدر إلى ثقافة اللغة الهدف، حتى ولو تطلب الأمر بعض الخسائر الدلالية، مع هدف أساسي في البال وهو تبسيط وتقريب النص المصدر من القارئ الهدف. يشير نيومارك

في هذا السياق إلى أن الترجمة التّواصلية تناسب أغلبية أنماط النّصوص، على سبيل المثال لا الحصر: النّصوص التّقنية، والنّصوص الغير أدبية بصفة عامة، والنّصوص الإخبارية والإخبارية، إلخ...

وفي الأخير تبقى المؤسسة هيّ الجهة الوحيدة التي تحدد وتفرض المنهج التّرجميّ الذي تراه الأنسب لخدمة أهدافها. كما وتجدر الإشارة إلى أنه يبقى الأمر في الأول والأخير بيد منظمة الأمم المتحدة التي تمتلك أجنذات سياسية وأيديولوجية دائمة التّغير بسبب طبيعة عملها البراغماتية، والتي على أساسها تحدد وتتبنى المناهج والاستراتيجيات الأنسب لترجمة وثائقها.

4. تحليل نموذج عن ترجمة إحدى وثائق منظمة الأمم المتحدة من الإنجليزية إلى العربية:

تتمثل الوثيقة المختارة للدراسة والتّحليل في القرار A/RES/70/1 الصادر عن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بتاريخ 21 أكتوبر 2015 والذي يتناول "أهداف التّميّة المستدامة" المعروفة في اللغة الإنجليزية بـ (SDG) "Sustainable Development Goals"، (United Nations Official Document System, 2020) وهذا في إطار خطة التّميّة المستدامة لعام 2030 التي اجتمع على تحقيق أهدافها السبعة عشر جميع دول أعضاء المنظمة من أجل تغيير العالم نحو الأفضل، وذلك من خلال تكريس الموارد الماليّة والبشريّة في حكوماتهم لتحسين حياة النّاس في بلدانهم بحلول عام 2030.

التّرجمة صادرة عن القسم العربيّ للترجمة في المنظمة، والوثيقة في شكلها الكامل متاحة في نسختها الأصليّة باللغة الإنجليزيّة وترجمتها إلى اللغة العربيّة على الموقع الإلكترونيّ الرّسميّ للمنظمة من خلال بوابة "ODS" الذي هو اختصار لـ "UN Official Document System" أيّ "نظام الوثائق الرّسميّة للأمم المتحدة".

النّظام متاح مجاناً للعامة للاطلاع على جميع الوثائق المنشورة من طرف المنظمة وترجماتها إلى اللغات الرّسميّة الست، وهذا من أجل إتاحة الفرصة للمهتمين بشؤون التّرجمة في منظمة الأمم المتحدة للاطلاع على الوثائق وعلى الممارسة التّرجميّة فيها.

كإطار عمل تطبيقيّ للبحث اعتمدنا النّظريّة التي وضعها نيومارك (1981) المتمثلة في المناهج الدلاليّة والتّواصلية، بالإضافة إلى إجراءات التّرجمة التي اقترحها لتحليل مدونة هذا البحث.

بدأي ذي بدء، يتكون القرار في نسخته الإنجليزيّة الأصليّة من 35 صفحة، أما النّسخة العربيّة المترجمة فتتكون من 49 صفحة، أيّ بفارق 14 صفحة إضافية في النّسخة العربيّة المترجمة وهذا راجع بالأساس إلى طبيعة اللغة العربيّة التي تميل إلى الإطناب في التّعبير بعض الشيء، على عكس اللغة الإنجليزيّة التي تتميز بالاختصار.

ومن خلال التّحصيل الدّقيق لترجمة الوثيقة محل الدّراسة والتّحليل في نسختها الأصليّة باللّغة الإنجليزيّة والنّسخة المترجمة إلى اللّغة العربيّة، لاحظنا طغيان وهيمنة المقاربة الدّلاليّة في التّرجمة بالإضافة إلى استراتيجيّة التّرجمة الحرفيّة على باقي المقاربات والاستراتيجيات التّرجميّة الأخرى، لما توليه هذه المقاربة من مراعاة لشكل اللّغة المصدر من النّاحيتين التّركيبية والدّلاليّة -وهي في نظرنا على الأقل- المقاربة الأمثل لترجمة مثل هذه الوثائق ذات الطابع السياسيّ والمؤسّساتي، والتي تتميز بأهميتها السياسيّة والقانونيّة الكبيرة وبدقة وتخصّص لغتها، والتي تتطلّب لترجمتها دقة متناهية ووفاء كبيراً لمادة النّص المصدر لا يمكن أن تتحقّق إلا من خلال المقاربة الدّلاليّة، وهذا ما يجعلنا نفضل- على الصّعيد الشّخصي- اللّجوء إليها أغلب الأوقات بغض النّظر عن نمط النّص ووظيفته.

وبالنّظر إلى نيّة النّص أو الهدف من الوثيقة التي بين أيدينا، والتي تعتبر المعيار الأول الذي على أساسه يختار المترجم منهج التّرجمة؛ والذي يتمثّل جلياً في وصف أهداف خطة التّنميّة المستدامة 2030 والحث على تحقيقها بأسلوب إخباريٍّ ورسميٍّ وتحفيزيٍّ، فإنّه يظهر بوضوح استعمال المنهج الدّلاليّ في التّرجمة. وفيما يليّ مقتطف من الفقرة الأولى لديباجة القرار التي تمّ ترجمتها ترجمة حرفيّة والتي تظهر عليها بوضوح استعمال المنهج الدّلاليّ من خلال المحافظة على البنى النّحويّة والتّراكيبية والدّلاليّة للنّص المصدر:

This Agenda is a plan of action for people, planet and prosperity. It also seeks to strengthen universal peace in larger freedom. We recognize that eradicating poverty in all its forms and dimensions, including extreme poverty, is the greatest global challenge and an indispensable requirement for sustainable development. (original text)

تمثّل هذه الخطة برنامج عمل لأجل النّاس وكوكب الأرض ولأجل الازدهار. وهي تهدف أيضاً إلى تعزيز السلام العالميّ في جو من الحرّيّة أفسح. ونحن ندرك أن القضاء على الفقر بجميع صورته وأبعاده، بما في ذلك الفقر المدقع، هو أكبر تحدّ يواجهه العالم، وهو شرط لا غنى عنه لتحقيق التّنميّة المستدامة. (التّرجمة)

-والأمر جليّ أيضاً من خلال ترجمة عنوان القرار بشكل حرفي:

70 /1. Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development (Original text)

(التّرجمة) تحويل عالماً: خطة التّنميّة المستدامة لعام 2030 - /1/70/

بناءً على ما سبق، فإن طبيعة الوثيقة الإخبارية والإجرائية، والهدف من ورائها والذي يتحدث عن نفسه والمتمثل في الحث على تطبيق أهداف وغايات خطة التنمية المستدامة 2030 يجعل من المنهج الدلالي المقاربة الأنسب لترجمتها لما يقوم به من احترام للبنى النحوية والتركيبيية والسياقية والدلالية للنص المصدر، وبذلك مراعاة نقله إلى اللغة الهدف بشكل متطابق إلى أبعد حد من الناحية الشكلية ومن ناحية المعنى مع النص المصدر لما تنطوي عليه مثل هذه النصوص من أهمية بالغة لا تحتل أيّ هوامش للخطأ أو الانزياح عن مقاصدها وأهدافها التواصلية.

وبالنظر إلى أن المترجم الذي يشتغل في إطار مؤسساتي ينحصر ولاؤه بشكل تام تجاه المؤسسة التي يشتغل فيها، والتي بدورها هي التي تقوم بإنتاج النص المصدر والترجمة معا باعتبارها ترجمة ذاتية (auto-translation)، هو أمر يحتم على المترجم اتباع المنهج الدلالي في الترجمة حتى ينجح في إنتاج ترجمة مطابقة للنص المصدر؛ وبذلك نقل النصوص والوثائق الموكلة إليه ترجمتها بشكل أمين وفعال؛ وهو بالضبط ما تقدمه له المقاربة الدلالية من تحقيق لنفس الأثر التواصلية والدلالية للنص المصدر.

4. 1. إجراءات الترجمة:

سنقوم في هذا الجزء بتحليل تفصيلي للترجمة العربية لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بالاعتماد على نموذج إجراءات الترجمة الذي اقترحه نيومارك بغرض تحديد الإجراءات المتبعة من طرف مترجمي منظمة الأمم المتحدة في ترجمتها لها، والنظر في مدى نجاعتها في نقلها بدقة وفعالية.

| الرقم | النص الإنجليزي | الترجمة العربية | إجراءات الترجمة |
|-------|--|---|-----------------|
| 1 | End poverty in all its forms everywhere | القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان | ترجمة دلالية |
| 2 | End hunger, achieve food security and improved nutrition and promote sustainable agriculture | القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة | ترجمة دلالية |
| 3 | Ensure healthy lives and promote | ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع | ترجمة دلالية |

| | | | |
|--------------|--|--|---|
| | الأعمار | well-being for all at all ages | |
| ترجمة حرفية | ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع | Ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all | 4 |
| ترجمة حرفية | تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات | Achieve gender equality and empower all women and girls | 5 |
| ترجمة حرفية | ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة | Ensure availability and sustainable management of water and sanitation for all | 6 |
| ترجمة دلالية | ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة | Ensure access to affordable, reliable, sustainable and modern energy for all | 7 |
| ترجمة حرفية | تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع | Promote sustained, inclusive and sustainable | 8 |

| | | | |
|-------------|---|---|----|
| | | economic growth, full and productive employment and decent work for all | |
| ترجمة حرفية | إقامة بُنى تحتيّة قادرة على الصمود، وتحفيز التّصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار | Build resilient infrastructure, promote inclusive and sustainable industrialization and foster innovation | 9 |
| ترجمة حرفية | الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها | Reduce inequality within and among countries | 10 |
| ترجمة حرفية | جعل المدن والمستوطنات البشريّة شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة | Make cities and human settlements inclusive, safe, resilient and sustainable | 11 |
| ترجمة حرفية | ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة | Ensure sustainable consumption and production patterns | 12 |
| ترجمة حرفية | اتخاذ إجراءات عاجلة للتصديّ لتغير المناخ وآثاره | Take urgent action to combat climate change | 13 |

| | | | |
|----------------------|--|--|----|
| | | and its impacts | |
| ترجمة حرفية | حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة | Conserve and sustainably use the oceans, seas and marine resources for sustainable development | 14 |
| ترجمة حرفية | حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي | Protect, restore and promote sustainable use of terrestrial ecosystems, sustainably manage forests, combat desertification, and halt and reverse land degradation and halt biodiversity loss | 15 |
| ترجمة دلالية + ابدال | التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمل فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة | Promote peaceful and inclusive societies for sustainable development, | 16 |

| | | | |
|-------------|--|---|----|
| | للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات | provide access to justice for all and build effective, accountable and inclusive institutions at all levels | |
| ترجمة حرفية | تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة | Strengthen the means of implementation and revitalize the Global Partnership for Sustainable Development | 17 |

الجدول رقم 1: إجراءات الترجمة المتبعة في ترجمة الاهداف السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة 2030.

-الهدف رقم واحد: استعمل المترجم إجراء الترجمة الدلالية لترجمة الهدف رقم واحد، ويعرف هذا الإجراء أيضا بالترجمة الشفافة أين يقوم المترجم بنقل كلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف دون التقيّد بالترجمة الحرفية مع مراعاة المعنى والمضمون والقيمة الجمالية والأسلوبية لكل من النص المصدر والنص المترجم. وهي في رأينا ترجمة موفقة إلى حد كبير مع بعض الملاحظات:

-استعمل المترجم المصدر "القضاء على" كمقابل للمصدر "end" وهي في نظرنا ترجمة لا تُبَلِّغ المقصد الفعلي من وراء الهدف رقم واحد على الرغم من أنها تؤدي المعنى بشكل عام، لعدة اعتبارات وهي:

أ-هناك فرق في المعنى قد لا يكاد يدرك بين الفعل يُنهي "to end" والفعل يقضي على "to eliminate". فالأول يعني في اللغة الإنجليزية "come or bring to a final point" (Cambridge dictionaries online, 2020) بمعنى الوصول

بالشيء إلى آخره. أما الفعل الثاني فيشير إلى "completely remove or get rid of (something)" (Cambridge dictionaries online, 2020) بمعنى الإزالة أو التخلص التام من شيء ما. ونظرا لحساسية الوثيقة وضرورة ترجمة أهدافها بشكل دقيق لما تنطوي عليه من أهمية بالغة، فإنه كان ينبغي ترجمة "end" بـ "إنهاء" وليس "القضاء على" على الرغم من أن هذا المقابل الأخير أدى المعنى المراد من ورائه دون أي إشكال، لكن موقفنا هذا مبني بالأساس استنادا على ما استشفيناه من دلالات الأهداف الفرعية التي تندرج تحت الهدف العام؛ حيث تندرج تحت كل هدف من الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة أهداف فرعية تكملها وتشرحها أكثر؛ وبالنسبة للأهداف الفرعية للهدف رقم واحد فإنها تشير جميعها إلى وعي منظمة الأمم المتحدة باستحالة القضاء التام على الفقر بحلول سنة 2030، وإنما محاولة الحد منه من خلال القضاء على أشكال الفقر المدقع كما ورد في الهدف الفرعي الأول (1.1 Eradicate extreme poverty for all people everywhere) وبذلك تخفيض حالات الفقر بمقدار النصف على الأقل للتمكن من معالجتها بعد ذلك، وهو ما يشير إليه الهدف الفرعي الثاني:

(1.2 Reduce at least by half the proportion of men, women and children of all ages living in poverty in all its dimensions according to national definitions).

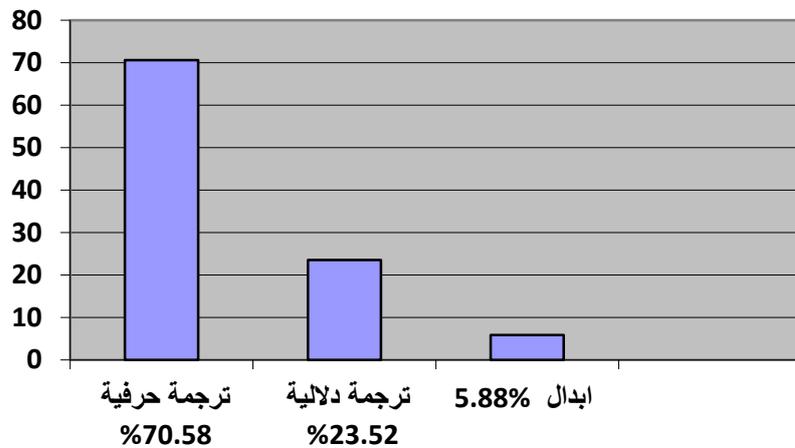
بناءً على ما سبق، كان الأحرى بالمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار شرح الهدف والدلالات التي تحملها الأهداف الفرعية التي تنطوي تحته، وأن لا يترجم الأهداف بمعزل عن دلالات أهدافها الفرعية، حتى يخرج بترجمة دقيقة تتحقق من خلالها الأهداف التواصلية لخطة وأهداف التنمية المستدامة 2030 بشكل فعال ودقيق ويعكس واقعية وقابلية تطبيق هذا الهدف في النص المترجم.

-الهدف رقم اثنان: كان على المترجم ترجمة "achieve" بـ "تحقيق" عوضا عن "توفير" التي تعني في اللغة الإنجليزية "provide"، وهذا خصوصا مع توفر المقابل الدقيق في اللغة الهدف على الرغم من أن كلتا الترجمتين تحققان نفس الغاية وتفيان بالمعنى بشكل عام، لكن -من وجهة نظرنا على الأقل- أنه كان ينبغي على المترجم أن يكون أكثر دقة في اختيار المقابلات خصوصا مع توفرها في اللغة الهدف. ونفس الأمر ينطبق على "end" التي ترجمت بـ "القضاء على".

-الهدف رقم ثلاثة: لجأ المترجم إلى إجراء الترجمة الدلالية مع حذف كلمة "promote" التي تعني "تعزيز" واكتفى بإدماجها مع كلمة "ضمان" للإشارة أيضا إلى ضمان الرفاهية إلى جانب أنماط العيش الصحية، ربما اعتقادا منه أنهما تؤديان نفس المعنى، وأيضا بغرض الاقتصاد في استعمال اللغة. فمن

خلال إجراء الحذف قام المترجم بتجاوز المستوى السطحي للنص المصدر بحذف هذه الكلمة التي لم ينتج عن حذفها أي تغيير في المعنى. وهي ترجمة ناجحة في نظرنا.

-الهدف رقم أربعة: اتبع المترجم إجراء الترجمة الحرفية أو ما يعرف أيضا بالترجمة المباشرة لترجمة الهدف رقم أربعة، وخمسة، وستة، وثمانية، وتسعة، وعشرة، وإحدى عشر، واثنا عشر، وثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر، وسبعة عشر، وذلك من خلال استبدال كل عنصر من النص المصدر بما يقابله في النص الهدف. وهي ترجمة أدت المعنى بنجاح كبير على غرار الترجمة الدلالية.



الشكل رقم 2: الإجراءات المستخدمة في ترجمة أهداف التنمية المستدامة 2030.

في الأخير، تبين لنا من خلال تحليل مدونة هذا البحث أن إجراء الترجمة الحرفية هو الإجراء الغالب في ترجمة أهداف التنمية المستدامة 2030، والأنسب كذلك لأنه ساعد على إنتاج ترجمة صحيحة وسليمة من الناحية التركيبية والدلالية، وبهذا نكون قد أجبنا على تساؤلات هذا البحث.

5. خاتمة: منذ تأسيسها، شكلت منظمة الأمم المتحدة سياسة ترجمية فريدة من نوعها تفردت بها عن باقي المنظمات الدولية القائمة على مبدأ التعدد اللغوي، والتي تعتمد الترجمة وسيلة أساسية لتسيير أعمالها. فللترجمة في الأمم المتحدة خصائص ومتطلبات نوعية تميزها عن غيرها من الترجمات المؤسساتية، أو الترجمات التي تتم ضمن إطار عمل مؤسساتي، وهذا من حيث نمط الوثائق المترجمة إلى مقاربات وإجراءات الترجمة المتبعة، إلى عملية الترجمة الفعلية، مع مراعاة المتطلبات الأسلوبية والتحريرية الخاصة بها إلى غاية النشر النهائي للوثائق مترجمة في شكلها النهائي. كل هذا يتم في إطار نظام خاص بهذه المؤسسة العريقة التي تركز في أداء وظائفها بشكل أساسي على الترجمة والتي تحددتها وتؤطرها في المقام الأول طبيعة عمل هذه المنظمة وسياساتها.

ومن خلال تحليل مدونة هذا البحث المتمثلة في القرار الصادر عن الجمعية العامة حول خطة التنمية المستدامة 2030، والتي تعتبر من بين أهم الوثائق التي أصدرتها المنظمة نظرا للثقل السياسي والقانوني التي تنطوي عليها، تبين بأن المنهج الدلالي وإجراءات الترجمة المباشرة المتمثلة في الترجمة الحرفية هي والمقاربة التي انتهجتها منظمة الأمم المتحدة في ترجمة هذه الوثيقة حرصا من مترجميها على إنتاج ترجمة مطابقة من الناحية الشكلية والتركيبيّة والدلاليّة للنص المصدر ووفقا لما تسمح به البنى الدلاليّة والنحويّة للغة الهدف.

وفي النهاية، رغم محدودية هذه الدراسة من حيث عدد الوثائق التي قمنا بدراستها، فإننا نأمل أن تسهم في تسليط الضوء أكثر على موضوع الترجمة في منظمة الأمم المتحدة كترجمة مؤسساتية، واستخدامها كمرجع للباحثين المستقبليين المهتمين بهذا الموضوع الذي يستحق اهتماما أكثر من قبل الباحثين في مجال دراسات الترجمة لما يحمل بين ثناياه من اشكالات بحثية ثرية.

6. قائمة المراجع:

1-المؤلفات:

- إيكو، أمبرتو. (2012). *أن تقول النفس شيئه تقريبا*. ترجمة أحمد الصمعي (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- نايدا، يوجين. (1976). *نحو علم الترجمة*. ترجمة ماجد النجار. الجمهورية العراقية: مطبوعات وزارة الإعلام.
- نيومارك، بيتر. (2006). *الجامع في الترجمة*. ترجمة حسن غزالة. بيروت، لبنان: دار وكتبة الهلال.

•Gouadec, D. (2010). *Translation as a profession* (2nd ed.). Philadelphia: Johns Benjamins.

•Newmark, P. (1981). *Approaches to translation*. Oxford & New York: Pergamon.

2-المقالات:

- Dollerup, C. (2000). Language work at the United Nations. *Language International*, 12, (6). 12-16. Retrieved from <http://cay-dollerup.dk/publications/>

•Kang, J.H. (2008). Institutional translation. In M. Baker & G. Saldanha (Eds.), *Routledge encyclopedia of translation studies* (2nd ed., pp. 141-145). Milton Park, Abingdon: Routledge.

•Koskinen, K. (2000). Institutional illusions: Translating in the EU commission. *The Translator*, 6, (1), 49-65. Retrieved from

https://www.academia.edu/7804246/2000_Institutional_Illusions_Translating_in_the_EU_Commission.

•Lafeber, A. (2012). Translation skills and knowledge - Preliminary findings of a survey of translators and revisers working at inter-governmental organizations. *Meta*, 57, (1), 108-131. Doi: <https://doi.org/10.7202/1012744ar>

•Mossop, B. (1988). Translating institutions: A missing factor in translation theory. *TTR: traduction, terminologie, rédaction*, 1 (2), 65-71. doi.org/10.7202/037019ar.

•Trosborg, A. (1997). Translating hybrid political texts. In Anna, T (Ed.), *Text typology and translation*, (pp. 145-158). Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins Publishing Company. Doi: [10.1075/btl.26.TSB](https://doi.org/10.1075/btl.26.TSB).

•Weisflog, W. (1987). *Problems of legal translation*, Swiss Report presented at the 7th International Congress of Comparative Law. Zurich, Schultress.

3-مواقع الانترنت:

•Cambridge dictionaries online. (2020). Retrieved from: <https://dictionary.cambridge.org>

•United Nations Official Document System. (2020). Resolution A/RES/70/1 .Retrieved from <https://documents.un.org/prod/ods.nsf/xpSearchResultsM.xsp>.